

المشرق الرقمية



مجلة إلكترونية تصدر مرتين في السنة عن دار المشرق
العدد الخامس. كانون الأول ٢٠١٤

ILS SONT TROISOU IL EST UN!

Vers une spiritualité trinitaire

Par Jacques Masson, S.J.

Dar el-Machreq, Beyrouth, première édition, 2013, 72 pages

يجب أن تستند الحياة الروحية المسيحية على سرّ الثالوث. يقول المسيحيون عند رسم إشارة الصليب: «باسم الأب، والابن، والروح القدس، إله واحد، أمين». إن يسوع هو المخلص؛ هو من يعرف الله أباً؛ من خلاله نلقى الروح القدس الذي يسكن عمق روحنا، فيجعلها هيكلًا له ويهبها نعمه. أقله هذا ما يعترف به الإيمان المسيحي. فكيف يمكن الحياة الروحية أن تركز على اعتراف كهذا وتتغذى منه؟ إنّه السؤال الذي يسعى الكتاب الذي بين أيدينا إلى الإجابة عنه، عبر فصوله الأربعة. أمّا في الفصل الأول فيطرح الكاتب مسألة محددة: هل يمكن الإنسان، بغياب يسوع المسيح، أن يُقيم علاقة ذات طابع شخصي بالله، وأي علاقة هذه؟ والفصول الثلاثة الأخرى تختص بتبيان أنّ إعلان الله، ثالوثًا، لا يبغى بأي شكل دعوتنا إلى نوع من التفكير الفلسفي لفهم شيئًا من هذا السرّ، بل، ببساطة، يتيح لنا أن نعيش التجربة الروحية نفسها التي عاشها يسوع المسيح، بجعلنا نشارك في حياته، حياة الله.

آن ماري شكور